هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب المكاشفة
فانهم اذا عاينوا بعيون القلوب من ترقعا العلم آء نزهة العلما
المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف
والمعاينة ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم ولا ان يبقوا
ذلك الخبر منتجما على ما فيه من الاحتمالات التي تنزيهه من غير
تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيهي الذي سيقت له
فيقصرونها على ما اريدت له هذا حال طايفة منا اه ومما يؤيد
هذا القول ان اسماءه كصفاته قديمة قال اللاقاني عند شرح
قول في الجوهرة وعندنا اسماؤه العظيمة كذا صفاته ذاته قديمة
يعني ان اسماء الله قديمة عندنا اهل الحق وكذلك صفاته ايضا
والمراد باسمائه تعالى ما دل على ذاته مجردة كالله او باعتباره
الصفة كالعالم والقادر وقدمها اما باعتبار ما دلت عليه من
المعاني القايمة بذاته تعالى واما باعتبار التسمية بها واما
باعتبار دلالتها على كلام نفسي عبر بها عنه ولا شك ان احسنها
اوسطها خصوصا والراجح ان واضع اللغة هو الله تعالى لان
الاول يغني عنه قدم الصفات ولذا الثالث لشمول الصفات
الكلام الازلي فكانه قال وعندنا تسمية الله تعالى بالاسما
والصفات قديمة ليست من وضع الخلق له بل سمى الله تعالى
بها ذاته ازلا وقصده بهذا الرد على المعتزلة القايلين ان الله
تعالى كان ازلا بلا اسم ولا صفه فلما اوجد الخلق وضعوا له
الاسما والصفات كما نقل عنهم القرطبي والفاكهاني وغيرهما
قال السمين وهذا القول اشد خطا من قولهم بخلق القرآن
لاشعاره بالاحتياج الى الغير اه وقال سيدي الشيخ عبد
الغني النابلسي والصفة اسم غير ظاهر فاذا ظهر انطلق عليه
الاسم كما قالت المحققة عجم بنت نفيس البغدادية في شرحها

على

علي المشاهد للشيخ محي الدين بن العربي قدس سره ومعناه
ان الصفه هي ما لم يظهر من حضرات القديم بحاذاي لم يتبين
بما تقتضيه من الاثار فاذا ظهر بان تبين فشهد العقل اثره
فهو الاسم واما الالفاظ والحروف فهي ادوات التوصيل وكل حكم
يسند اليها في باعتبار ما هي موضوعة له وما احسن قول ابي
الحكم عبد السلام الشهير بابن برجان في شرح اسما الله تعالى
لقد صدق من قال ليست اسما الله تعالى مشتقة من غيرها
بل كل شيء موجود فهو عن وجوب وجوده وانما كان كذلك
وجب ان يكون لكل اسم اي صفة حروف ركبت منها تسميته
وتلك الحروف بالعيانها قد ركبت في باقي الموجودات للتعريف
بتسميات المسميات هي من مقتضيات الاسما العلا فلا باس
على طالب اسما ربه تعالى في استقراض تلك الحروف في مسميات
الوجود ليصل بذلك الى تحقيق اسما ربه عز وجل الا ترى
كيف سمى نفسه بخالق ورازق وبارئ ورحيم لانه خلق
ورزق وبرأ ورحم بل كيف يسوغ انكار ذلك بعد قوله صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل هي الرحم وانا الرحمن اشتققت
لها اسما من اسمي الحديث وهكذا فليكن اشتقاق الموجودات
فهي مشتقة من الاسما لا الاسما مشتقة من الموجودات اه
ولهذا كان الراجح في اسم الله انه علم جامد لا اشتقاق له
والغلبة فيه وقولهم في اشتقاق الرحمن الرحيم من رحم
بعد نقله من رحم لان الصفه المشبهة لا تشتق الا من
الفعل القاصر دون المتعدي مرادهم برحم مسندا الى الله لا الى
غيره فلا اشتقاق في المعنى غير تطبيق الاسم على الفعل
لانها قديمان فلا تقديم ولا تاخير والمشتق منه مقدم على
المشتق ضرورة ثم الذين ذهبوا الى هذا المذهب علله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)